

أخي السجين .. معاً نضع النجاح

د/ عادل الشدي .. د/ أحمد المزيد

- 1- توبة خلف القضبان
- 2- عالج همومك بالصلاة
- 3- سجين ينتظر الفرج
- 4- قصص من وراء القضبان
- 5- أخي السجين تستطيع أن تكون متميزاً

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)

توبة خلف القضبان

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)



**الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا
نبيَّ بعده ، أما بعد ...**

أخي السجين ! إن من نعم الله عزَّ وجلَّ علينا ، أن الله
عزَّ وجلَّ فتح لنا باب التوبة ، مهما كانت ذنوبنا وخطايانا ،
فلم يؤيسنا من رحمته ؛ ولم يقنطننا من عفوه ومغفرته ،
قال تعالى : **□ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى
رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا
تُنصَرُونَ □ [الزمر: 53 - 54]**

وقال سبحانه : **□ وَوَالَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ □ [الشورى: 25]** .
والله سبحانه يحب أن يرحم عباده ، فرحمته سبقت
غضبه ، ولذلك فهو يدعوهم إلى التوبة ويريدها لهم ، ولا يريد
لهم الإصرار على المعاصي : **□ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ
عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا
عَظِيمًا □ [النساء: 27]** .

فلماذا نعرض - أخي - عن طريق التوبة الذي هو طريق
الفوز والرشد ، ونسلك طريق الشهوات الذي هو طريق
الخسار والنكد ..

التوبة فريضة شرعية

والتوبة - أخي - هي الرجوع عما يكرهه الله ظاهراً
وباطناً إلى ما يحبه الله ظاهراً وباطناً ..
وهي فرض عين على كل مسلم ، وفرضيتها ثابتة
بالكتاب والسنة والإجماع .

فأما الكتاب فلقول الله تعالى : **□ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ
جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ □ [النور: من الآية 31]** .

أخي السجين معاً نصنع النجاح

وقوله تعالى : □ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ**

تَوْبَةً نَّصُوحًا □ [التحریم: من الآية 8] . ففي هاتين الآيتين الأمر

الصريح بالتوبة لجميع المؤمنين ، وهذا يدل على وجوب التوبة ، ويدل كذلك على أن التوبة ليست خاصة بالعصاة والمخلطين ؛ لأن الله تعالى أمر بها أهل الإيمان .

ومما يدل على وجوب التوبة كذلك قوله تعالى : □

وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ □ [الحجرات: من الآية 11]

حيث قسّم العباد إلى قسمين : تائب وظالم ، ولما كان الظلم محرماً ؛ كانت التوبة واجبة .

وأما السنة : فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم

بالتوبة فقال : ((يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنني أتوب إليه

في اليوم مائة مرة)) [رواه مسلم] .

ويا لله العجب ! رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ، وقد غفر له ما تقدم

من ذنبه وما تأخر ، وحاشاه صلى الله عليه وسلم عن

الذنوب التي نعرفها ، ومع ذلك يتوب في اليوم الواحد مائة

مرة !!

ونحن غافلون عن التوبة .. واثقون بالرحمة والمغفرة ..

وكأننا ضمنا على الله الجنة ؛ بل الفردوس الأعلى !

وأما الإجماع فقد قال ابن قدامة : الإجماع منعقد على

وجوب التوبة .

وقال ابن تيمية : ((ولا بد لكل عبدٍ من التوبة ، وهي

واجبة على الأولين والآخرين)) .

الله رحيم بعباده

ومن رحمة الله علينا أخي الحبيب ، أن دعانا إلى التوبة

وفرضها علينا لنتوب فيغفر لنا سبحانه وتعالى ، فما أرحمه

بنا ، وما أرافه بحالنا ، وما أحمله علينا ..

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لله أشد فرحاً

بتوبة عبده حين يتوب من أحدكم كان على راحلته بأرض

فلاة ، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ، فأيس منها ،

أخي السجين معاً نصنع النجاح

فأتى شجرة فاضطجع في ظلها ، وقد أيس من راحلته ،
فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده ، فأخذ بخطامها ثم
قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك ؛ أخطأ من
شدة الفرح)) [رواه مسلم] .

فأله عز وجل يدعوك - أخي الحبيب - إلى داره : □
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ □ [يونس:25] .

فلم الإعراض ؟ .. ولم الصدود ؟ .. ولم الفرار ؟ ..
إن من خاف مخلوقاً فرَّ منه ... أما من خاف من الله
تعالى فرَّ إليه : □ **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ**
مُبِينٌ □ [الذريات:50] .

فأله عز وجل يقبل توبة التائبين ، ويغفر ذنوب
المذنبين ، ويقبل عثرات العاثرين ... ويرحم دموع الخائفين
النادمين ..

فأين التائبون إلى الرحمن ؟!
أين الخائفون من النيران ؟
أين المشتاقون إلى الجنان ؟!
أين الخاطبون للهور الحسان ؟!

ظلم العبد ورحمة الرب

قال تعالى : □ **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** □ [العاديات:6] .
قال ابن عباس : كفور جود لنعم الله .
وقال الحسن : هو الذي يعد المصائب وينسى النعيم ...
أما الرب عز وجل فهو الحميد ، الذي يبسط يده بالليل
ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء
الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ..
ينزل سبحانه كل ليلة إلى سماء الدنيا في ثلث الليل
الآخر فيقول :

هل من داع فاستجيب له ؟ ..
هل من سائل فأعطيه ؟ ..
هل من مستغفر فأغفر له ؟ ..

أخي السجين معاً نصنع النجاح

لم يؤيس عبده من رحمته .. ولم يقنطه من عفوه
ومغفرته .. بل قال : متي جئتني قبلتك .. إن أتيتني ليلاً
قبلتك .. وإن أتيتني نهراً قبلتك .. وإن تقربت مني شبراً
تقربت منك ذراعاً .. وإن تقربت مني ذراعاً تقربت منك
باعاً . وإن أتيتني تمشي أتيتك هرولة .. ولو لقيتني بقراب
الأرض خطايا .. ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً .. أتيتك بقرابها
مغفرة .. ولو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني
غفرت لك ، ومن أعظم مني جوداً وكرماً ؟ ..
عبادي يبارزونني بالعظائم .. وأنا أكلوهم على فرشهم
.. إني والجن والإنس في نأ عظيم .. أخلق ويعبد غيري ..
وأرزق ويشكر سواي .. خيري إلى العباد نازل .. وشركهم
إلي صاعد .. أتحب إليهم بنعمي وأنا الغني عنهم ..
ويتبغضون إلي بالمعاصي وهم أفقر شيء إلي .
من أقبل إلي تلقيته من بعيد .. ومن أعرض عني ناديته
من قريب .. ومن ترك لأجلي أعطيته فوق المزيد .. ومن
أراد رضائي أردت ما يريد .. ومن تصرف بحولي وقوتي
أنت له الحديد ..
أهل ذكري أهل مجالستي .. وأهل شكري أهل زيادتي
.. وأهل طاعتي أهل كرامتي .. وأهل معصيتي لا أقنطهم
من رحمتي ..
إن تابوا إلي فأنا حبيبهم .. فإني أحبُّ التوابين وأحبُّ
المتطهرين .. وإن لم يتوبوا إلي فأنا طيبهم .. أبتليهم
بالمصائب لأطهرهم من المعائب ..
من أثرني على سواي ؛ أثرته على سواه .. الحسنه
عندي والسيئة عندي بواحدة .. فإن ندم عليها واستغفرتني
غفرتها له ..
أشكر اليسير من العمل .. وأغفر الكثير من الزلل ..
رحمتي سبقت غضبي .. وعفوي سبق عقوبتي .. وأنا أرحم
بعبادي من الوالدة بولدها (1) .

1 () مدارج السالكين (1 / 211 ، 212) .

ظلم العبد ورحمة الرب

وأن سألت أخي عن طريق مضمون سهل يسير ليس فيه مشقة ولا نصب ، ومع ذلك فإنه موصل إلى رضوان الله والجنة ، أخبرتك أن هذا الطريق هو طريق التوبة .. وإذا أردت معرفة ذلك ، فتعال معي لتقرأ ما سطره الإمام أين القيم عن سمات هذا الطريق إذ قال رحمه الله : ((هلم إلى الدخول على الله ومجاورته في دار السلام بلا نصب ولا تعب ولا عناء .. بل من أقرب الطرق وأسهلها .. وذلك أنك في وقت بين وقتين .. وهو في الحقيقة عمرك .. وهو وقتك الحاضر بين ما مضى وما يُستقبل .. فالذي مضى تصلحه بالتوبة والندم والاستغفار .. وذلك شيء لا تعب عليك فيه ولا نصب ، ولا معاناة عملٍ شاق .. إنما هو عمل قلب ..

وتمتنع فيما يُستقبل من الذنوب ، وامتناعك ترك وراحة .. ليس هو عملاً بالجوارح يشق عليك معاناته .. وإنما هو عزمٌ ونية جازمة تريح بدنك وقلبك وسررك .. فما مضى تصلحه بالتوبة .. وما يستقبل تصلحه بالامتناع والعزم والنية .. وليس للجوارح في هذين نصب ولا تعب .. ولكن الشأن في عمرك .. وهو وقتك الذي بين الوقتين .. فإن أضعته أضعته سعادتك ونجاتك .. وإن حفظته - مع إصلاح الوقتين اللذين قبله وبعده بما ذكر - نجوت وفزت بالراحة واللذة والنعيم ..

وفي هذا تفاوت الناس أعظم تفاوت .. فهي - والله - أيامك الخالية .. التي تجمع فيها الزاد لمعادك .. إما إلى الجنة وإما إلى النار .. فإن اتخذت إليها سبيلاً إلى ربك .. بلغت السعادة العظمى والفوز الأكبر في هذه المدة اليسيرة التي لا نسبة لها إلى الأبد .. وإن أثرت الشهوات والراحات واللهو واللعب .. انقضت عنك بسرعة .. وأعقبك الألم العظيم الدائم الذي مقاساته ومعاناته أشق وأصعب وأدوم من معاناة الصبر عن محارم

فاستبقوا الصراط

فيا أخي الحبيب بادر بالتوبة الصادقة ، وجدّد التوبة في كل يوم وفي كل وقت .. وإذا أذنبت مرة أخرى ، فجدد توبة أخرى ، ولا تصرّ على الذنب أو تعتقد أن الله عزّ وجلّ لا يغفره لك ..

بادر أخي بالتوبة .. ولا تقل سوف أتوب .. أو غداً سأتوب .. وما يدريك أنك ستعيش إلى غدٍ .. فإن الموت يأتي بغتة بلا أسباب ولا مقدمات .. وكم رأينا أناساً ماتوا فجأة وهم في شرخ الشباب .. فهذا توفي بسبب توقف مفاجيء للقلب .. وهذا بسبب حادث مروع ... وذلك بسبب رصاصة طائشة .. وآخر لا يُعلم سبب موته .. قال تعالى :

وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ [لعمان: من الآية

[34].

ومن هنا أمر الله عزّ وجلّ باغتنام الأوقات في طاعته .. وبالمسارعة بالتوبة قبل حلول الأجل .. قال تعالى :

***وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا**

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ [آل عمران: من الآية 133] .

وقال : **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** [البقرة: من الآية 148] .

وقال : **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ فَسَوْفَ يَرْحَمِ اللَّهُ** [آل عمران: 135] .

وقال النبي : ((ويل للمصيرين على ما فعلوا وهم

يعلمون)) [رواه أحمد وصححه الألباني] .

فيا أخي الحبيب !

- **تب الآن** قبل أن تتراكم الظلمة على قلبك ، فلا

تستطيع فكاً من المعاصي .

- **تب الآن** قبل أن يهجم عليك المرض أو الموت فلا

أخي السجين معاً نصنع النجاح

تجد مهلة للتوبة والإنابة .

- **تَبِ الْآنَ** قبل أن يأتيك ملك الموت فتقول: **رَبِّ**

ارْجِعُونِ فيقال لك **كَلَّا**

- **تَبِ الْآنَ** واقبل النصح ؛ فالسعيد من وعظ بغيره ..

- **تَبِ الْآنَ** قبل أن تعضَّ على أصابع الندم وتقول : **رَبِّ**

لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى

لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا [الفرقان: من الآية 27, 28] .

أخي الحبيب !

خذ من شبابك قبل
وإبادر التوب قبل
وأعلم بأنك مجزي
وراقب الله واحذر

من ثمرات التوبة

للتوبة أخي ثمرات عديدة يحتاج إليها كل مسلم ، ولا أراك إلا في شدة الاحتياج إليها ، فاحرص أخي على قطف هذه الثمار فإنها والله فرصتك إلى النجاة والفوز والنعيم ومن ثمرات التوبة :

1. أنها سبب لدخول الجنة والنجاة من النار : لقوله

تعالى : **رَبِّ * فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا
الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا *
إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ شَيْئًا** [مريم: 59, 60] .

2. أنها سبب لتكفير السيئات وتبديلها حسنات :

لقوله تعالى : **رَبِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ
تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** [التحریم:

من الآية 8] . وقوله تعالى : **رَبِّ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ**

عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ

وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [الفرقان: 70] .

3. أنها سبب الفلاح في الدارين :

أخي السجين معاً نصنع النجاح

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [النور: من الآية 31].

4. أنها سبب لمحبة الله :

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ﴾** [البقرة: من الآية 222].

5. أنها سبب لحصول الخيرات للعبد :

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا
إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً
إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾** [هود: 52].

6. أنها سبب للمغفرة والرحمة :

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا
مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَّوْا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ
رَحِيمٌ﴾** [لأعراف: 153].

الطريق إلى التوبة

وإذا سألت أخي عن بداية طريق التوبة فإنه ((اليقظة)) ،
فاليقظة هي البداية الحقيقية للاستقامة والنهوض من
ورطة الغفلة ومحنة التقصير .

قال ابن القيم رحمه الله : ((فأول منازل العبودية :
((اليقظة)) وهي انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة
الغافلين ...))

فهل تشعر أخي بالتقصير ؟

هل تشعر بالتفريط في حق الله ؟

هل تشعر بالندم على ما سلف من العصيان ؟

إن مجرد شعورك هذا هو بداية التوبة والاستعداد الحقيقي
لها . أما الذين لا يشعرون بذنوبهم وتفريطهم وتقصيرهم ،
فإن التوبة لم تخطر ببالهم .

فهل أنت مستعدٌ - أخي الحبيب لهذه اليقظة المباركة

؟

هل أنت متشوق لهذا التوجّه الجديد ؟

هل أنت جاهز لهذا التحول في مسيرة حياتك ؟

أخي السجين معاً نصنع النجاح

إنه - والله - مستقبلك الحقيقي ، وسعادتك الأبدية التي إن فقدتها وحُرمت منها ، فقد خبت وخسرت ، وأحاط بك الشقاء من جميع جهاتك ، ولزمتك الحسرة والندامة ، وليت حين مندم .

إننا لا ندعوك - أخي- إلى عمل شاق يصعب عليك .. إننا ندعوك فقط إلى وقفة تأمل وفكرة حقيقية في المصير والمال، ومحاسبة صادقة للنفس، ومراجعة حثيثة لما قدمت وما ينتظرك

فالأمر جدّ خطير ، ونذير الموت يتربص ، والنهاية الحقيقية في كلمتين : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت⁽³⁾ ... فليت شعري في أيّ المحلّين تكون !!

أسأل الله لي ولك توبة مقبولة وعودة صادقة وإنابة للذنوب ماحقة .

³ () يقظة السلف ص (3 ، 4) .

عالج همومك بالصلاة

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)



**الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ،
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ...**

فإن الصلاة من أعظم أسباب السعادة والطمأنينة والهدوء وراحة البال ، ولذلك فقد جعلت قرت عين النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، وقرة العين فوق المحبة ، فإنه ليس كل محبوب تقرُّ به العين ، وإنما تقرُّ العين بأعلى المحبوبات وهو الله سبحانه وتعالى وما يقرب إليه ، والصلاة من أعظم ما يقرب إلى الله تعالى ، ومن أعظم ما يريح النفس ويسعدها .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبلال : ((يا بلال أرحنا بالصلاة)) [رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني] .
فيا أيها المحزون الذي أثقلته الهموم : راحتك في الصلاة

... ويا أيها القلق الذي سيطر عليه الخوف : أمئك في الصلاة

.. ويا من ضاق صدره ، وانكشف بأله ، واضطرب فؤاده :
سعادتك في الصلاة ..

وأنت أخي السجين .. يا من تقاسي من فقد الأهل والأحباب : راحة قلبك وهدوء بالك في الصلاة .

قال تعالى : □ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ***
وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [الحجر: 97، 99] .

كيف تشكو الوحدة أخي والصلاة خير أنيس ..
كيف تشكو الوحشة والله تعالى جليس من ذكره ، وأنيس من نجاه !

من مثلكم أخي ... تدخل على ملك الملوك في أي وقت تشاء دون استئذان من أحد .. فلا حجَّاب ولا حراس .. وأنت

أخي السجين معاً نصنع النجاح

الذي تقرر إنهاء الزيارة أو تمديدتها ... فالباب مفتوح ..
والخير ممنوع ... قال تعالى في الحديث القدسي :
((قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبي ما سأل ،
فإذا قال العبد : **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** □ قال الله :

حمدني عبدي ..

فإذا قال : **لِرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** □

قال الله : أثني عليَّ عبدي ..

فإذا قال : **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** □ .

قال الله : مجَّدي عبدي ..

فإذا قال : **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** □ .

قال الله : هذا بيني وبين عبدي ، ولعبي ما سأل ..

فإذا قال : **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ** □ .

قال الله : هذا العبد ، ولعبي ما سأل) ([رواه مسلم] ..

قال ابن القيم رحمه الله : ((فالصلاة قرّة عيون المحبين
في هذه الدنيا ، لما فيها من مناجاة من لا تقرّ العيون ، ولا
تطمئن القلوب ، ولا تسكن النفوس إلا إليه ، والتنعم بذكره
، والتذلل والخضوع له ، والقرب منه ، ولاسيما في حال
السجود ، وتلك الحال أقرب ما يكون العبد من ربه فيها .

ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((يا بلال !
أرحنا بالصلاة) (فأعلم بذلك أن راحته صلى الله عليه وسلم
في الصلاة ، كما أخبر أن قرّة عينه فيها .

فأين هذا من قول القائل : نصلي ونستريح من الصلاة !
فالمحبُّ راحته وقرّة عينه في الصلاة ، والغافل المعرض
ليس له نصيب من ذلك ؛ بل الصلاة كبيرة شاقة عليه ، إذا
قام فيها كأنه على الجمر حتى يتخلص منها ، وأحبُّ الصلاة
إليه أعجلها وأسرعها ، فإنه ليس له قرّة عينٍ فيها ، ولا
لقلبه راحةٌ بها) (4) .

() 4 رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه ص (33 ، 34) .

الصلاة التي نريد

والصلاة التي نريد ليس هي التي يؤديها كثير من الناس بلا روح ولا خشوع ولا طمأنينة ولا تفكير في معانيها ، فإن مثل هذه الصلاة لا تأثير لها في حياة صاحبها ، فالمقصود بالصلاة إنما هو تعظيم المعبود ، وتعظيمه لا يكون إلا بحضور القلب في العبادة . وقد كان بعض السلف يتغير وجهه خوفاً إذا حضرت الصلاة ويقول : أترون بين يدي من أريد أن أقف ؟ فإذا أردت استجلاب حضور قلبك الغائب ، ففرّغه من الشواغل ما استطعت .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إن الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له إلا عشر صلواته ، تسعها ، ثمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها)) [رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني] .

فهل سألت نفسك أخي : ماذا كتب لك من صلاتك ؟ بل هل سألت نفسك هل قبلت صلاتك أم لا ؟ .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن صلحت ؛ صلح سائر عمله ، وإن فسدت ؛ فسد سائر عمله)) [أخرجه الطبراني وصححه الألباني] .

فالصلاة التي نريد هي الصلاة التي تستجاب بها

الدعوات ..

الصلاة التي تكشف بها الكربات ...

الصلاة التي تنزل بها الرحمات ...

الصلاة التي تُدفع بها البليّات ...

الصلاة التي تقرّب العبد من ربّ البريات ...

فأين نحن من هذه الصلاة .. ؟

الصلاة لوقتها

قال الله تعالى : □ **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا** [النساء: من الآية 103] وقال تعالى: □ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا** □ [مريم: 59]

قال أحد السلف : أما إنهم ما تركوها بالكلية ولكن أخروها عن أوقاتها ..

وقال تعالى : □ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الَّتِي تَلْتَمِئُونَ بِهَا لِيُذَكَّرْتُمْ** □ [البقرة: 238]، وقال تعالى : □ **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** □ [طه: من الآية 14] .
وسئل صلى الله عليه وسلم : ((أيُّ العمل خير ؟ فقال : ((الصلاة لوقتها)) [متفق عليه] .

تعظيم شأن الصلاة

ولقد كان السلف رضوان الله عليهم يعظمون شأن الصلاة ، ويهتمون بها أعظم اهتمام ، فكانوا يتسابقون إلى المساجد حال النداء ، ويحرصون على حضور تكبيرة الإحرام مع الإمام .

قال سعيد بن المسيب : ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة ! .. وقال : ما نظرت في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة ، يعني أنه لم يصل إلى في الصف الأول منذ خمسين سنة .

وقال وكيع بن الجراح : كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى !
وقال ابن سماعه : مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوم ماتت أمي (5) .

إن تعظيم شأن الصلاة يكون بأمور :

الأول : رعاية أوقاتها وحدودها .

الثاني : التفتيش عن أركانها وواجباتها وكمالها .

5 () فضائل وثمرات الصلاة مع الجماعة ص (6)

الثالث : المسارعة إليها عند وجوبها .
الرابع : الحزن والكآبة والأسف عند فوات حق من حقوقها ..

كمن يحزن على فوت الجماعة ، ويعلم أنه لو تُقبلت منه صلاته منفرداً ؛ فإنه قد فاته سبعة وعشرون ضعفاً .
وكذلك إذا فاته أول الوقت الذي هو رضوان الله تعالى ، أو فاته الصف الأول .

وكذلك فوت الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها بين يديّ الرب تعالى ، الذي هو روحها ولبّها ، فصلاة بلا خشوع ولا حضور كبدن ميت ولا روح فيه ⁽⁶⁾ .

من ثمرات الصلاة

وللصلاة أخي الحبيب ثمرات عديدة منها :

1. أنها أفضل الأعمال :

لقوله صلى الله عليه وسلم : ((استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)) [رواه أحمد وصححه الألباني] .

2. أنها نور في القلب والجوارح :

لقوله صلى الله عليه وسلم : ((الصلاة نور)) [رواه مسلم] .

3. أنها ماحية للخطايا والسيئات :

لقوله صلى الله عليه وسلم : ((أرأيتم لو أن نهراً باب أحدكم ، يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟))

قالوا : لا يبقى من درنه شيء .

قال : ((فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن

الخطايا)) [متفق عليه] .

4. أنها رافعة الدرجات :

لقوله صلى الله عليه وسلم لثوبان : ((عليك بكثرة السجود ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة)) [رواه مسلم] .

⁶ () الوابل الصيب ص (13 ، 14) بتصرف .

5. **أنها سبب للفلاح** : لقوله تعالى : **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي**

صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ □ [المؤمنون : 1-2] .

6. **أنها سبب للنصر** :

لقوله صلى الله عليه وسلم : ((إنها ينصر الله هذه الأمة بضعيفها ؛ بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم)) [رواه النسائي وصححه

الألباني] .

7. **أنها منجية من الفواحش والمنكرات** :

لقوله تعالى : **لِئَلَّا تُصَلِّوا الصَّلَاةَ تَنَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ**

وَالْمُنْكَرِ □ [العنكبوت : من الآية 45] .

8. **أنها إغاضة للشيطان** :

لقوله صلى الله عليه وسلم : ((إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويلى ! أمر ابن آدم بالسجود فسجد ؛ فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت ؛ فلي النار)) [رواه مسلم] .

9. **أنها مذهب للخوف والهلع والبخل** :

لقوله تعالى : **إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ**

□ [المعارج : 19-22] .

10. **أنها تنجي صاحبها من النار** :

لقوله صلى الله عليه وسلم : ((لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها)) يعني الفجر والعصر [رواه

مسلم] .

فهذه - أخي الحبيب بعض ثمرات الصلاة وفوائدها ، مما يدل على أهمية هذه الصلاة وعظم شأنها في الإسلام ،

وكيف لا تكون الصلاة كذلك والله تعالى يقول : **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ**

فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا □ [مريم : 59] .

* وحينما يسأل أهل النار عن سبب تعذيبهم في جهنم

يخبرون بأن تركهم للصلاة كان سبباً في ذلك : **مَا**

سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ □ [المدثر :

* **وقال:** (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها ؛ فقد كفر) [أخرجه أحمد والترمذي وصححه الألباني]

* **وقال :** (من ترك صلاة العصر ؛ حبط عمله) [رواه

البخاري] .

* **وقال :** (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين) [رواه

مسلم] .

فلا إله إلا الله ما أعظم شأن الصلاة .

ولا إله إلا الله ما أعظم ثمرات الصلاة .

ولا إله إلا الله ما أشد حسرة المتهاونين بالصلاة ..

أخي الحبيب !

إن من أسباب سعادتنا ، وحفظ الله لنا ، ورغد العيش

الذي نعيشه أن نحافظ على عهد الله في الصلاة ، وأن

نتواصى بها .

يقول لقمان عليه السلام وهو يوصي ابنه : □ **يَا بُنَيَّ**

أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ

عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ □ [لقمان:17] .

فهل من مصل ؟

هل من مؤدٍّ للصلاة في أول وقتها ؟ ..

هل من حريص على تلك الشعيرة العظيمة ؟

طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة الفجر ،

ففاتته ركعة واحدة ، غلبة الدم ، وحمل على أكتاف الرجال ،

ووصل إلى بيته فقال : هل صليت ؟

قالوا : بقي عليك ركعة .

فقام يصلي فأغمي عليه ، ثم عقد الصلاة فأغمي عليه ،

وهكذا حتى أتمَّ الركعة .

فقال : الحمد لله الذي أعانني على الصلاة ..

الله الله في الصلاة .. أما إنه لا حظ في الإسلام لمن

قال الإمام أحمد رحمه الله : إنما حظهم - أي الناس - على قدر حظهم من الصلاة ، ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصلاة .

ترك المحرمات

والصلاة الحقيقية ناهية لصاحبها عن الوقوع فيما حرم الله تعالى ، ولن يستمر المصلي على معصية ما دام يؤدي الصلاة عبادة لله وعلى الصفة المشروعة . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ((إن فلاناً يصلي بالليل ، فإذا أصبح سرق . قال : ((إنه سينهاه ما يقول)) [رواه أحمد وابن حبان (8) .

فاتق الله - أخي المسلم - وحافظ على صلاتك ، واجعل لها تأثيراً في حياتك وتوجيهاً لك نحو الأفضل ، ومنعاً لك من الفواحش والمنكرات وسائر المعاصي والمخالفات .

نسأل الله أن يجعلنا من المحافظين على الصلاة ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

*

*

*

*

<http://www.saaid.net>

() 7 وجعلت قرة عيني في الصلاة للشيخ عائض القرني ص (12) .

() 8 قد أفلح المؤمنون لأحمد المنصور ص (3 ، 4) .

سجين ينتظر الفرج

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)



**الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
من لا نبي بعده ، أما بعد ...**
ما أحوجك أخي السجين إلى صبر يهون عليك مصابك ،
وييسر عليك أمرك ، ويخفف من محنتك .
والصبر - أخي السجين - هو حبس النفس عن الجزع ،
واللسان عن الشكوى ، والجوارح عن فعل ما يدل على
اليأس والتسخط .
الصبر - أخي السجين - يجعلك ساكناً في جو مضطرب
مائج بأنواع الفتن والبلايا .
الصبر يمدك بالأمل والرجاء والتفاؤل ، ويجعلك تتطلع
إلى الفرج القريب في أحلك الظروف والمواقف والحوادث

وأصبر على الدهر إن
فما تجرّع كأس الصبر
لا تياسن إذا ما ضقت
وإن تضايق باب عنك
بالضيق في لجج تهوي
بالله ألا أتاه الله بالفرج
يأتي به الله في
فاطلب لنفسك باباً غير

أخي السجين ! □ **أَمِنْ يُحِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ
قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** □ [النمل: 62] .

من الذي يكشف الضر ؟
من الذي يزيل الهموم والغموم ؟
من الذي يغيث الملهوف ؟
من الذي ينجي من المهالك والحتوف ؟
من الذي ينصر المظلوم ؟
من الذي يرحم المكلم ؟
من الذي يشفي السقيم ؟
من الذي يغفر الذنب العظيم ؟

أخي السجين معاً نصنع النجاح

من الذي بيده الإطلاق والفكاك ؟
إنه الله تبارك وتعالى ... إنه الواحد الأحد ... الفرد
الصمد .. الذي لم يلد ولم يولد .. ولم يكن له كفواً أحد ..
قال تعالى : □ **لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**

[النجم:58].

وقال تعالى : □ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً *
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ** □ [الطلاق: من الآية 2, 3] ز
وقال تعالى : □ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ**

يُسْرًا □ [الطلاق: من الآية 4]

وقال تعالى : □ **سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** □
[الطلاق: من الآية 7]

وقال تعالى : □ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا** □ [الشرح:5] .

قال ابن عباس : لن يغلب عسر يسرين .
فيا من وقعت في ضيق ؛ الجأ إلى الله ، فإن مع العسر
يسراً .

ويا من أصابتك مصيبة ؛ اصبر واحتسب ، فإن مع العسر
يسراً .

ويا من أصبتك الهموم والغموم والأحزان ، افزع إلى
الرحيم الرحمن ، فإن مع العسر يسراً⁽⁹⁾ .
أخي !

صبراً جميلاً ما من صدق الله في
من خشي الله لم ومن رجاه كان

(9) أفضل العبادات انتظار الفرج ص (2 ، 3) .

أنواع الصبر

والصبر - أخي - أنواع ثلاثة : صبر على طاعة الله ،
وصبر عن معصية الله ، وصبر على أقدار الله ، ومرجع هذا
أن الإنسان في هذه الدنيا بين ثلاثة أحوال : بين أمرٍ يجب
عليه امتثاله ، وبين نهي يجب عليه اجتنابه وتركه ، وبين
قضاء وقدر يجب عليه الصبر فيهما ، وهو لا ينفك عن هذه
الثلاث ما دام مكلفاً ، وهو محتاج إلى الصبر في كل واحدٍ
منها ، وهذه الثلاثة هي التي أوصى بها لقمان ابنه في قوله :
□ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**
□ [لقمان:17] .

فمعنى الصبر إذن : حبس النفس على طاعة الله ،
وحبسها عن معصية الله ، وحبسها إذا أصيبت بمعصية عن
التسخط وعن الجزع ومظاهره : من شق الجيوب ، ولطم
الخدود ، والدعاء بدعوى الجاهلية .

الصبر على الطاعات

أما الصبر على الطاعات فهو صبر على الشدائد ؛ لأن
النفس بطبعها تنفر من كثير من العبادات؛ لإيثارها الراحة
والكسل، فالطاعة تحتاج إلى مجاهدة وصبر، ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم : ((حفت الجنة بالمكاره)) [متفق
عليه] أي الأمور التي تكرهها النفوس وتشق عليها .

الصبر عن المعاصي

الصبر عن المعاصي يكون بحبس النفس عن متابعة
الشهوات ، وعن الوقوف فيما حرم الله ، والنفس تحتاج
إلى صبر ؛ لأن الشهوات محبة إلى النفوس ، ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم : ((وحفت النار بالشهوات)) [متفق عليه
] .

الصبر على البلاء

وأما الصبر على البلاء فقد قال تعالى : □ **وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ**

أخي السجين معاً نصنع النجاح

**بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** □ [البقرة: 155].

ويكون هذا الصبر بحبس اللسان ، وألّ قلب والجوارح عن الشكوى والتسخط وفعل ما يدل على الجزع وعدم الرضى (10)

السجن ليس نهاية الطريق

لا تنظر - أخي - إلى سجنك على أنه موطنك الذي لا بد أن تأوي إليه ، وترجع إليه مهما تغربت عنه ؛ بل انظر إليه على أنه محطة عابرة نزلت فيها عن طريق الخطأ ، ولا يمكن أن تعود إليها مرة أخرى ، فإن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

ولا تنظر إلى سجنك على أنه أعظم المصائب التي لا يمكن الصبر عليها ، ولكن انظر إلى ما أصيب به غيرك ، فستجد أن مصيبتك تمثل نقطة في بحرٍ بالنسبة لما أصيب به هؤلاء ..

أنت الآن في السجن .. ولكنك معافي في صحة جيدة ، سليم الجوارح والأعضاء .. وسوف تخرج إن شاء الله قريباً

...

فكيف بك لو كنت مشلولاً لا تغادر كرسيك المتحرك .. كيف لو أصبت في حادث فبترت أعضائك .. كيف لو أصبت بالأمراض الخبيثة التي لا يُرجى معها الشفاء؟! كيف لو كان سجنك مدى الحياة؟ .. كيف لو كنت ممن حكم عليهم بالقتل قصاصاً أو تعزيراً ..

إذا استشعرت ذلك - أخي - فسوف تهون عليك مصيبتك ، وتسهل عليك بليتك ، وترضى عن ربك فيما قضى عليك وقدر .

قال ابن الجوزي : ((من نزلت به بلية فأراد تمحيقها ؛ فليتصورها أكبر مما هي عليه تهن . وليتخايل ثوابها ، وليتوهم نزول أعظم منها ، ير الريح في الاقتصار عليها .

10 () وبشر الصابرين ص (3 - 9) باختصار .

أخي السجين معاً نصنع النجاح

وليتلمح سرعة زوالها ، فإنه لولا كَرْبُ الشدة ما رجيت ساعة الراحة . وليعلم أن مدة مقامها عنده كمدة مقام الضيف ، فليتفقد حوائجه في كل لحظة ، فيا سرعة انقضاء مقامه ! ويا لذة مدائحه وبشره في المحافل ووصف المضيف بالكرم ! .

فكذلك المؤمن في الشدة ، ينبغي أن يراعي الساعات ، ويتفقد فيها أحوال النفس ، ويتلمح الجوارح ؛ مخافة أن يبدو من اللسان كلمة ، أو من القلب تسخُّط ، فكأن قد لاح فجر الأجر ، فانجاب ليلُ البلاء ، ومُدح الساري بقطع الدجى ، فما طلعت شمس الجزاء ، إلا وقد وصل إلى منزل السلامة ⁽¹¹⁾ .

عجباً لأمر المؤمن

عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير له ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن ، إن أصابته سراءٌ شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراءٌ صبر ، فكان خيراً له))

[رواه مسلم] .

فمن مثلك أخي - إن كنت مؤمناً - والخير كله في كافة أحوالك ، ومختلف شؤونك ، إذا شكرت على السراء ؛ زادك الله من فضله ، كما قال سبحانه : **لَإِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** [إبراهيم: من الآية 7] ، وأعطاك ثواب الشاكرين ، كما قال : **لَإِن يَرِذْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ** [آل عمران: من الآية 145] .

وإذا صبرت على الضراء ؛ خفف الله عنك مصابك ، ورفع قدرك ، وأعطاك ثواب الصابرين . قال تعالى : **لِيَجْزِيَ اللَّهُ الْكافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ** [المؤمنون: 111]

فلماذا تحزن أخي وفي كل ما يقدره الله عليك خير وأجر وفوز وفلاح .

11 () صيد الخاطر (133 ، 134) .

أخي السجين معاً نصنع النجاح

إن سجنك هذا يمكن أن يكون بداية انطلاق نحو النجاح والهداية والاستقامة والعمل الصالح الذي ينفعك وينفع الناس ، فقد قال بعض السلف : إن العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها النار ، وإن العبد ليعمل السيئة فيدخل بها الجنة !!

قالوا له : كيف ؟

قال : يعمل الحسنة فلا يزال يتكبر بها ، ويتعاضم على عباد الله ، ويدلُّ بها على الله عزَّ وجلَّ ، فلا تقبل منه حسناته ، وترجح عليها سيئاته فيدخل النار ! .
ويعمل السيئة فيظل نادماً خائفاً باكياً طالباً من الله الغفران ، فيغفر الله له ذنوبه ، ويبدل سيئاته حسنات فيدخل الجنة .

فاجعل من سجنك - أخي - دليلاً لك إلى الجنة ، وإياك أن تصرَّ على المعصية التي أوردتك هذا المورد فتهلك مع الهالكين .

انتظار الفرج

أخي السجين .. انتظار الفرج عبادة غفل عنها كثير من الناس ، ففي الحديث عن الترمذي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((أفضل العبادة انتظار الفرج)) .

تقول العرب : ((إذا اشتدَّ الحبلُ انقطع ..
والمعنى : إذا تأزمت الأمور ، فانتظر فرجاً ومخرجاً ..
وقد قيل :

اشتدي أزمة
قد آذن صبحك

أخي !

صبحُ المهمومين والمغمومين لاح ، فانتظر الصباح ، وارقب الفتح مع الفتح . قال تعالى : **لَيْسَ الصُّبْحُ**

بِقَرِيْبٍ [هود: من الآية 81] .

قال الشاعر :

سأصبر للزمان وإن
بأحداث تضيق بها

أخي السجين معاً نصنع النجاح

وأعلم أن بعدٍ يدور بها القضاء

وفي الحديث الصحيح : ((أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء)) .

قال تعالى : **لَا تَعْلَمُ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** [يوسف: 110] .

وقال تعالى : **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** [الأعراف: من الآية 56] .

وفي الحديث الصحيح : ((واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً)) .
قال الشاعر :

إذا تضايق أمرٍ فأقرب الأمر أدناه

وقال آخر :

رأيت العسر يتبعه وقول الله أصدق

فلا تجزع وإنٍ فقد أيسرت في

ولا تظن بربك ظن فإن الله يأتي

السجن بين المحنة والمنحة

أخي السجين ! إذا نظرت إلى السجن على أنه محنة فقط ، أورتك ذلك الهموم والغموم وضيق الصدر ، ولكني أدعوك إلى تجاوز هذه النظرة الضيقة ، وذلك بأن تنظر إليه على أنه منحة وتفضل من الله عز وجل عليك ..
قد تستغرب -أخي- هذا الكلام ، ولكن دعني أشرح لك مرادي ، وأبين لك مقصدي ..

ماذا لو تركك الله عز وجل سائراً في طريق الغواية والضلال حتى متَّ على ذلك؟! .

ماذا لو كانت نهايتك رصاصات أطلقها عليك رجال الأمن وأنت تقاومهم؟

ألسنت الآن في السجن تقرأ هذا الكلام ، وتراجع نفسك

وحساباتك .

ألا يمكن الآن أن تقرر تغيير مسار حياتك ، وتصبح إنساناً صالحاً نافعاً لدينه وأمته ؟

أليس وجودك في السجن هو السبب في التفكير والتغيير ؟

أليس حرمانك من الحرية يدفعك إلى المحافظة عليها بعد خروج من السجن ؟! إذن فالسجن ليس شراً محضاً ؛ بل قد يكون فيه من الخير ما ينفع صاحبه في دنياه وآخرته .

مفاتيح الفرج والنجاة

قال ابن القيم رحمه الله : ((أساس كل خير أن تعلم أن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .. فتتقن حينئذ أن الحسنات من نعمه ، فتشكره عليها ، وأن السيئات من خذلانه وعقوبته ، فتبتهل إليه أن يحول بينك وبينها ، ولا يكلك في فعل الحسنات وترك السيئات إلى نفسك . وقد أجمع العارفون على أن كل خير فأصله بتوفيق الله للعبد ، وكل شر فأصله خذلانه لعبيده . وأجمعوا على أن التوفيق هو : ألا يكلك الله إلى نفسك ، وأن الخذلان هو : أن يخلي بينك وبين نفسك .

فإذا كان كل خير فأصله التوفيق ، وهو بيد العبد ، فمفتاحه الدعاء والافتقار ، وصدق اللجأ ، والرغبة ، والرغبة إليه ، فمتى أعطي العبد هذا المفتاح ؛ فقد أراد أن يفتح له ، ومتى أضله عن المفتاح بقي باب الخير مرتجاً دونه ⁽¹²⁾ .

فابحث - أخي - عن مفاتيح الفرج والنجاة ، واجتهد في الحصول عليها ، ومن تلك المفاتيح : الدعاء ، والافتقار ، وصدق اللجأ ، والرغبة والرغبة ، والتوكل على الله ، والصبر ، والصلاة ، وذكر الله عز وجل والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ، كل ذلك من مفاتيح الفرج والنجاة ، نسأل الله أن يفرج عنك ما أنت فيه ، وأن يجعل لك بعد عسرِكَ يسراً ، وأن يهون عليك ما أنت فيه ، ويكتب لك به المثوبة

وخلَّ عنك عنان الهمِّ
وكلَّ أمرٍ إذا ما ضاق
سوف ينقطعُ⁽¹³⁾

هون عليك فكلُّ الأمر
فكلُّ همٍّ له من بعده
إن البلاء وإن طال

*

*

*

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)

قصص من وراء القضبان

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)



**الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا
نبيَّ بعده ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،
أما بعد : ...**

فإن القصة إذا كانت ذات معنى شريف ، ومغزى لطيف ،
وغاية محمودة ، أثرت - ولا شك - في قارئها أو المستمع
إليها ، ونظراً لحال إخواننا السجناء - فك الله أسرهم بمنه
وكرمه - جمعنا لهم بعض القصص التي تقوي صبرهم ،
وتمدِّهم بالأمل والرجاء والتفاؤل ، وتزرع في نفوسهم
الرضى عن الله عزَّ وجل ، وتنفي عنهم الضيق والهم
والحزن والوساوس الشيطانية ..

(1) الخلطة الإيمانية

يروى أن أنوشروان حبس بُزُر جمهر الحكيم - وكان
وزيره - لما غضب عليه ، حبسه في بيت كالقبر ظلمةً
وضيقاً . وجعل الحديد في يديه ورجليه .. وألبسه الخشن
من الصوف .. وأمر أن يكون زاده كل يوم قرصين من خبز
الشعير اليابس ، وكفَّ ملح ، وشربة ماءٍ لا يزداد عن ذلك ..
وأمر أنوشروان أن تُحصى أفاضله فتتقل إليه .. فأقام بزر
جمهر شهوراً لا يُسمع له كلمة ..

فقال أنوشروان : أدخلوا إليه أصحابه .. ومروهم أن
يسألوه ويفاتحوه الكلام ، واسمعوا ما يجري بينهم وعرفونيهِ

فدخل إليه جماعة من المختصين به فقالوا : أيها الحكيم
.. نراك في هذا الضيق والحديد والصوف والشدة التي
دُفعت إليها .. ومع هذا فإنَّ سِحنة وجهك وصحة جسمك
على حالهما لم يتغيرا .. فما السبب في ذلك ؟

فقال بزر جمهر : إنني عملت طعاماً من ستة أخلاط ..
أخذ منه كل يوماً شيئاً .. فهو الذي أبقاني على ما ترون ..
قالوا : صِف لنا هذا الطعام .. فعسى أن نبتلى بمثل

أخي السجين معاً نصنع النجاح

بلواك .. أو أحدٌ من إخواننا فنصفه له أو نستعمله ..

قال : **الخلط الأول** : الثقة بالله تعالى .

الخلط الثاني : علمي بأن كل مقدور كائن .

الخلط الثالث : الصبر خير ما استعمله الممتحن .

الخلط الرابع : إن لم أصبر ، فأني شيءٍ أعمل ؟!

الخلط الخامس : قد يمكن أن أكون في شرٍّ مما أنا

فيه .

الخلط السادس : من ساعة إلى ساعة فرج ..

فيا أخي !

وضاق لما به الصدر

إذا اشتملت على

وأرست في أماكنها

وأوطئت المكاره

وقد أعيا بحيلته

ولم تر لانكشاف

يمنُّ به اللطيف

أتاك على قنوطٍ منك

فمقرونٌ بها فرجٌ

فكلُّ الحادثات وإن

(2) أتاك الفرج

قيل إن عبید الله بن زيادٍ أتى برجلٍ فشتمه وقال :

أحروري أنت - أي هل أنت من الخوارج -

قال الرجل : لا والله ما أنا لحروري .

فقال ابن زياد : أما والله لأفعلنَّ بك ، ولأصنعن بك كذا

وكذا .. ثم قال : انطلقوا به إلى السجن .. فانطلقوا به ..

فلما ولى سمعه ابن زيادٍ وهو يهمس بشيءٍ .. فردده وقال

له : ماذا قلت ؟ ..

قال : قلت بيتين من الشعر ..

قال ابن زياد : إنك لفارغ ! أنت قلتها أم شيء سمعته ؟

قال : بل أنا قلتها .

قال : ما قلت :

قال :

له كل يوم في

عسي فرجٌ يأتي به

قضى الله أن

إذا اشتدَّ عسرُ فارح

أخي السجين معاً نصنع النجاح

فسكت ابن زياد ساعة ثم قال : قد أتاك الله عز وجل
بالفرج .. خلوا سبيله ! ..

إضاءة

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس : ((يا غلام !
احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، تعرف على
الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ،
وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت
على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله
لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا
بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف
)) [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني] .

(3) لا تيأس

قال يعقوب بن داود : لَمَّا حبسني المهدي في بئر .. وبنى
عليّ قُبَّةً .. فمكثتُ فيها خمس عشرة سنة .. حتى مضى
صدرٌ من خلافة الرشيد .. وكان يُدلى لي في كل يوم رغيف
وكوز ماءٍ .. وأوذنُ بأوقات الصلاة .. فلما كان في رأس
ثلاث عشرة حجةً .. أتاني آتٍ في منامي فقال :
حَيًّا عَلَى يَوْسُفَ مِنْ قَعْرِ بَيْرٍ وَجُبِّ
قال : فحمدتُ الله تعالى وقلت : أتى الفرج .. فمكثتُ
حولاً لا أرى شيئاً .. فلما كان الحول الثاني أتاني ذلك الآتي
فقال :

عسى فرجٌ يأتي به له كل يومٍ في
ثم أقمتُ حولاً لا أرى شيئاً .. ثم أتاني ذلك الآتي في
رأس الحول الثالث فقال :
عسى الكربُ الذي يكون وراءه الفرج
فيأمن خائفٌ ويفك ويأتي أهله الرجلُ
فلما أصبحت نوديت .. فظننتُ أنني أوذنُ بالصلاة .. ودللي
لي حبلٌ .. فقيل : شدَّ به وسطك .. ففعلتُ ما قالوا ...
وأخرجوني من البئر .. فلما تأملت الضوء ذهب بصري ..

أخي السجين معاً نصنع النجاح

فانطلقوا بي .. فلما دخلت على الرشيد .. قيل لي : سلّم
على أمير المؤمنين .. فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين
ورحمه الله وبركاته المهديّ ..
قال : من أمير المؤمنين ؟
قلت : المهديّ ..
قال : لستُ به ..
قلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين
الرشيد .

فقال الرشيد : يا يعقوب بن داود ! إنه - والله - ما شَفَعَ
إليّ فيك أحد .. غير أنني حملتُ البارحة صبيةً لي على عنقي
.. فذكرتُ حملك إياي على عنقك .. فرثيتُ لك من المحل
الذي كنت فيه فأخرجتُك ..
قال : ثم أكرمني وقرّب مجلسي ..
فتنكر لذلك يحيى بن خالد .. كأنه خاف أن أغلب على
الرشيد دونه .. فخفّته .. واستأذنتُ في الحجّ .. فأذن لي ..
ولم أزل مقيماً بمكة ..

ومضة

قال تعالى : □ **أَمَّنْ يُحِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا
تَذَكَّرُونَ** □ [النمل:62] .

(4) اطلب حاجتك من وجهها

أخذ عبيدالله بن زياد ابن أخي صفوان بن محرز ..
فحسبه في السجن .. فلم يدع صفوان شريفاً بالبصرة يرجو
منفعته إلا كلمة في شأن ابن أخيه .. فلم ير لحاجته نجاحاً ..
فغاب في مصلاه حزيناً .. فإذا أتتْ قد أتاه في منامه فقال :
يا صفون ! قم فاطلب حاجتك من وجهها . فانتبه صفوان
فزعاً .. فقام فتوضأ ثم صلى ودعا .. فأرق ابن زياد ولم
يستطع النوم .. فقال : عليّ بابن أخي صفوان بن محرز ..
فجاء الحرس .. وجيء بالنيران .. وفتحت تلك الأبواب
الحديد في جوف الليل .. فقيل : أين ابن أخي صفوان بن

أخي السجين معاً نصنع النجاح

محرز ؟ .. أخرجوه .. فأخرج .. فأتي به إلى ابن زياد .. فكلمه ثم قال : انطلق بلا كفيّل ولا شيء .. فما شعر صفوان حتى ضرب عليه ابن أخيه بابه .. قال صفوان : من هذا .. قال ابن أخيه : أنا فلان !!

ذكرى

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((ما أصاب أحداً همٌّ ولا حزنٌ فقال : اللهم إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيّ حكمك ، عدلٌ فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ؛ إلا أذهب الله همه وحزنه ، وأبدله مكان حزنه فرحاً - وفي رواية : فرجاً)) فقيل : يا رسول الله ! ألا تتعلمها ؟ قال : ((بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها)) [رواه أحمد وصححه الألباني] .

(5) دعاء الكرب

نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن أبي بكر الرازي قال : كنت بأصبهان عند أبي نعيم أكتب الحديث ، وهناك شيخ يقال له : أبو بكر بن علي .. عليه مدار الفتيا .. فسُعي به عند السلطان فغضب عليه وحبسه ...

فقال أبو بكر الرازي : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام .. وجبريل عن يمينه يحرك شفثيه بالتسبيح لا يفتقر .. فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ((قل لأبي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرّج الله عنه)) .

قال : فأصبحت .. فأخبرته .. فدعا به .. فلم يكن إلا قليلاً حتى أخرج ..

دعاء الكرب

* عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : ((لا إله إلا الله العظيم

أخي السجين معاً نصنع النجاح

الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله
رب السموات ، ورب الأرض ، ورب العرش الكريم)) [متفق
عليه] .

* وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا حزبه أمر قال : يا حيّ يا قيوم ، برحمتك
أستغيث)) [رواه الترمذي وصححه الألباني] .
وعن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
: ((دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكني إلى
نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت))
[رواه أبو داود وهو في صحيح الكلم الطيب] .

* وعن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((دعوة ذي النون إذ دعا
وهو في بطن الحوت : **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** [الانبياء: من الآية 87] . لم يدع بها رجل
مسلم في شيء قط إلا استجيب له)) [رواه الترمذي - صحيح الكلم
الطيب] .

(6) ساعة إلى ساعة فرج

قال سليمان بن وهب الحارثي : أصبحت يوماً وأنا في
حبس محمد بن عبد الملك الزيات في خلافة الواثق أيسر ما
كنت من الفرج .. وأشدّ محنةً وغمّاً .. حتى وردت عليّ
ورقة أخي الحسين بن وهب .. وفيها شعر بعد رسالة :

خطيبُ أبا أيوب جلَّ	فإذا جزعت من
إن الذي عقد الذي	عقدُ المكاره فيك
فاصبر فإن الله	ولعلها أن تنجلي
وعسى تكون قريبةً	تُرجو ويمحو عزُّ جدك

قال : فكتبت إليه :

صبرتني ووعظتني	وستنجلي بك لا
ويحلها مني كان	ثقةً به إذا كان

قال : فلم تكن العتمة من ذلك اليوم إلا وأنا في داري

آية

قال تعالى : □ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى
رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا
تُنصَرُونَ □ [الزمر: 53، 54] .

روى ابن أبي الدنيا بإسناده عن أبي سعيد البقال قال :
كنت محبوساً في ديماس⁽¹⁴⁾ الحجاج .. ومعنا إبراهيم
التميمي .. فبات في السجن .. فقلت : يا أبا أسماء ! في
أي شيء حُبست ؟

قال : جاء العريف فتبرأ مني وقال : إن هذا يكثر الصلاة
والصوم .. فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج .. قال : والله
إننا لنتحدث عند مغيب الشمس .. إذا نحن برجلٍ قد دخل
علينا السجن ..

فقلنا : يا عبدالله ! ما قصَّتْكَ ؟ .. وما أمرك ؟ ..

قال : لا والله ما أدري .. ولكني أظنُّ أخذت في رأي
الخوارج .. والله إنه لرأيُّ ما رأيته ولا هويته . ولا أحببتُ
أهله .. يا هؤلاء ! ادعوا إليَّ بوضوء .. قال : فدعونا له بماءٍ
فتوضأ . ثم قام فصلى أربع ركعاتٍ فقال : اللهم إنك تعلم
أنني على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك والداً
ولا نداً ولا صاحبةً ولا كفوراً .. فإن تعذب فعبدك .. وإن تغفر
فإنك أنت العزيز الحكيم ..

اللهم إنني أسألك يا من لا يغلطُه المسائل .. ويا من لا
يشغله سمعٌ من سمع .. ويا من لا يُبرمه إلحاحُ الملحِين أن
تجعل لي في ساعتِي هذه فرجاً ومخرجاً .. من حيث
أحتسب .. ومن حيث لا أحتسب .. ومن حيث أعلم .. ومن
حيث لا أعلم .. ومن حيث أرجو .. ومن حيث لا أرجو .. وخذ

(14) الديماس : سجن تحت الأرض يقال له : السَّرْب .

أخي السجين معاً نصنع النجاح

لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله .. حتى تخرجني في ساعتي هذه .. فإن قلبه وناصيته في يدك .. أي ربّ ! أي ربّ ! أي ربّ ! ..

قال : فأكثر والله الذي لا إله غيره .. فما قطع دعاءه إذ ضُرب باب السجن : أين فلان ؟ .. فقام صاحبنا فقال : يا هؤلاء .. إن تكن العافية فوالله لا أدع الدعاء ... وإن تكن الأخرى فجمع الله بيني وبينكم في رحمته .. قال : فبلغنا من غدٍ أنه خُلي عنه ..

ذرعاً وعند الله منها	ولربّ نازلة يضيق
فُرجت وكان يظنها	صاقت فلما
يُسْرُ يُسْرُ به الفؤاد	لا تياسنّ فكلُّ عسرٍ
نيل اليمنى والقصد	واصبر فإن الصبر

* **المصادر** : الفرج بعد الشدة للتخوي - أنس
المسجون وراحة المحزون لصفي الدين عيسى بن البحتري
الحلبي - كتاب مجابي الدعاء لابن أبي الدنيا .

*

*

*

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)

أخي السجين
تستطيع أن تكون
متميزاً

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)



**الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا
نبيَّ بعده ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،
أما بعد : ...**

فإن بعض السجناء - هداهم الله - يظنون أن وجودهم داخل السجن يعفيهم من كافة مسؤولياتهم تجاه أنفسهم وأهليهم وأصدقائهم ، ومجتمعهم ، وبعضهم يظن أن القلم قد رفع عنه ، فلا يؤدي عبادة ، ولا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر ، ولا يقوم بأي عمل نافع له أو للآخرين .
صحيح أن السجن يمنع الشخص من مزاولة بعض الأعمال النافعة ، ولكن هناك العشرات ؛ بل المئات من الأعمال النافعة يستطيع السجين أن يؤديها ويقول بها على خير وجه

وفي هذه الورقات سوف نعرض لبعض الأعمال والعبادات والمهارات التي يستطيع السجين اكتسابها وتأديتها وهو داخل السجن ، وبهذا يدل السجين على أنه استفاد من خطئه ، وندم عليه ، وعزم على عدم العودة إليه في المستقبل ؛ لأن له اهتمامات أخرى مفيدة لم يتركها حتى وهو داخل السجن .. ومن ذلك ...

لماذا خلقت ؟

إنما خلقت أخي لأمر عظيم ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : □ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** □ [الذريات:56] .

وإذا ما خلقت - أخي - للعبادة ، فكيف تسمح لنفسك أن تأتي الأفعال الخبيثة وترتكب الجرائم المشينة من قتلٍ وسرقة وزني وغش ورشوة وغير ذلك ..

قد هيؤوك لأمرٍ لو فارباً بنفسك أن ترعى

والعبادة - أخي - هي لفضة جامعة لكل ما يحبّه الله تعالى من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ؛ فالصلاة

أخي السجين معاً نصنع النجاح

والصوم والزكاة كل ذلك عبادة ، وكذلك الخوف والرجاء والتقوى والورع والحياء كلها أيضاً عبادات قلبية .

ومن العبادات كذلك حسن معاشرة الزوجة ، وحسن تربية الأبناء ، والإنفاق عليهم من الحلال ، والسعي في مصالح الأهل والأبناء والوالدين .

والواجب على المسلم ألا يفرض في حقوق ربه ، ولا في حقوق الناس ؛ بل يعطي كل ذي حق حقه ..

وأعظم العبادة توحيد الله عز وجل وعدم الإشراف به .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا معاذ! أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئاً ، وإن حق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً)) [متفق عليه] .

حق الوالدين

حق الوالدين عليك أخي كبير ، وقد ذكر الله تعالى حقهما بعد حقه مباشرة حيث قال : □ * **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا**

إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا □ [الإسراء: من الآية 23] .

وقال تعالى : □ * **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا □ [النساء: من الآية 36]

، وقال : □ **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** □ [الإسراء: من الآية 23] .

وليس معنى أنك في السجن - أخي - أن تنسى والديك ؛ بل إن عليك أن تتواصل معهما بالرسائل ، وبالهااتف ، عند زيارتهما لك .. عليك أن ترصيهما وتخبرهما أن هذا الخطأ الذي حدث منك لن يتكرر مرة أخرى ، عليك أن تفرحهما كما أحزنتهما ، وتطلب منهما العفو والمسامحة ..

الزوجة والأبناء

أسرة السجين ، تلك الأسرة المظلومة بلا ذنب .. لا نريد أن نقلب عليك أخي المواجه ولكن ليس معنى هذا أن تنسى أسرته ، وتتنكر لها ، وتظن أنك غير مسؤول عنها ؛ بل إنك

أخي السجين معاً نصنع النجاح

المسؤول عن كل معاناة يعانونها ، و عليك أن تخرجهم من هذه المعاناة ، وذلك بما يلي :

1. أشعر زوجتك وأبناءك باهتمامك بهم وسعيك في إخراجهم من الجو المظلم الذي يعيشونه .
2. أشعرهم بتوبتك وندمك على ما كان منك ، وأن هذا الخطأ لن يتكرر .
3. حاول أن تكسب ثقتهم التي اهتزت بعد دخولك السجن .
4. تواصل معهم دائماً بالرسائل أو عبر الهاتف وأشعرهم أنك لازلت بينهم .
5. حاول أن تنفق عليهم وأنت في السجن حتى لا تعرضهم للسؤال ، ويمكن لك أن تعمل في الأعمال التي توفرها لك إدارة السجن .
6. اجعل الأخبار الطيبة تصلهم عنك باستمرار ، من حسن سيرك وسلوكك ومواظبتك على الصلاة وحفظ القرآن ، وتعاونك مع إدارة السجن وزملائك فيما فيه الخير والمصلحة للجميع .
7. ازرع في نفوسهم الصبر والرضى ، حتى يأذن الله لك بالخروج لتحمل مسؤولياتك .
8. كن حكيماً في معالجة الأخطاء التي تصدر من زوجتك وأبنائك وأنت في السجن ، واجعلهم يستشعرون مراقبة الله أولاً .

الصحة

والصحة - أخي - لها تأثير مهم على مسار حياتك.. فإن كثيراً من أهل السجن، كان ورودهم عليها بسبب الصحة السيئة ، فالصاحب صاحب كما يقولون ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي)) [رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني] .

ويقول صلى الله عليه وسلم : ((المرء على دين خليله ؛ فلينظر أحدكم من يخال)) [رواه الترمذي] .

أخي السجين معاً نصنع النجاح

فإياك أخي أن تصحب الأشرار ، فإن صحبتهم هلاك تؤدي إلى البوار ، فإنهم كالشياطين يصدون عن سبيل الله ، ويزينون الأفعال القبيحة والجرائم الشنيعة ، ويستتهزئون بالعبادات والطاعات وأصحابها من أهل الدين والاستقامة .. فكم لهؤلاء من ضحايا في السجون والإصلاحات ؛ بل وفي القبور !

فيا أخي الحبيب ! فرّ من هؤلاء فرارك من الأسد . أما من معك في السجن ، فكن قوي الشخصية معهم ، واضح التوجه بينهم ، انصح لهم ، وعظهم ، وقل لهم قولاً معروفاً ، ومرهم بالمعروف ، وانهم عن المنكر ، ولا تسترسل معهم في باطلهم ، وإن كان لابد من وجودك معهم بحسب وضعك في السجن ، فكن حاضراً بجسمك غائبا بروحك وقلبك وفكرك ، حتى يأذن الله لك بالفرج القريب .

الانضباط

- **عليك أخي بالانضباط** داخل السجن ، وكن قدوة حسنة لزملائك ، ولتكن لك عبرة بما جرى ، فالسعيد من وعظ بغيره ، فكيف لا يتعظ بما جرى عليه هو ؟!
- **إياك والعنف** مع زملائك .
- **لا تجعل** لسانك ينطق إلا بالخير ، أما السباب واللعن والشتائم والفحش من القول ، فلا يصدر إلا من نفس ضعيفة وقلب فارغ .
- **لا تتعاون** مع زملائك على الإثم والعدوان .
- **إياك وأعمال الشغب** أو العبث أو التخريب أو إثارة الفوضى داخل السجن ، فكل ذلك لن يفيدك ؛ بل سيزيد من محنتك وعزلتك .
- **التزم** بأنظمة وقوانين السجن التي ما وضعت إلا لمصلحتك ومصلحة المجتمع .
- **عليك** باحترام القائمين على السجن من حراس ،

أخي السجين معاً نصنع النجاح

وضباط وجنود ؛ لأن ذلك سيعود عليك بالفائدة .
- **إذا كانت لك شكاية** أو مظلمة ، فحاول أن ترفعها إلى المسؤولين من خلال الطرق المحددة داخل السجن ، ولا تتجاوز تلك الطرق إلى أسلوب العنف والشدة الذي يؤدي إلى إهمال طلبك وعدم التعاطف مع قضيتك .

إدارة السجن

إن مهمة إدارة السجن - أخي - هي تنفيذ القوانين واللوائح التي وضعت لتنظيم تواجدك داخل السجن ، وهم أناس عاديون ، فيهم الآباء والأبناء والإخوان ، وهم يحبون الخير لك ، ويتمنون أن تصبح حراً طليقاً اليوم قبل غدٍ . فلا تظن أخي أنهم يكرهون ، أو يحاولون إذلالك ، ولا تتعامل معهم بصفاتهم أعداء لك ؛ بل اجعل نظرتك أكثر واقعية وشفافية ، وتعامل مع المسؤولين عنك بحب واحترام ، وسوف ترى منهم ما يرضيك ويثلج صدرك ولكن في حدود مسؤولياتهم ومهامهم .
ولكي تنجح أخي في التعامل مع إدارة السجن ، يحسن بك أن تفعل ما يلي :

1. **احترام** منسوبي السجن ، وعدم إهانة أحد منهم .
2. **الالتزام** بالقوانين والأنظمة طالما أنها وضعت للمصلحة .
3. **طاعة** الأوامر في غير معصية .
4. **الالتزام** بالمواعيد الموضوعة للطعام والشراب والنوم والاستيقاظ وغير ذلك .
5. **الحفاظ** على أمتعة السجن وعدم إتلاف شيء منها .
6. **الاستئذان** قبل القدوم على أي عمل داخل السجن .
7. **التخلق** بالأخلاق الفاضلة والسلوكيات الحسنة .
8. **المحافظة** على طاعة الله ، ومن أهم الطاعات :

أخي السجين معاً نصنع النجاح

الصلاة لوقتها .

9. **المشاركة** في الأنشطة والمسابقات التي تنظمها

إدارة مصلحة السجون .

10. **مشاركة** إدارة السجن في الحملات التي

تنظمها لرفع مستوى السجون وإصلاح المساجين .

كن منتجاً

هناك مهن كثيرة توفرها إدارة مصلحة السجون ، يمكنك أخي أن تختار مهنة من هذه المهن المناسبة لك ، فتتعلمها وتتنقنها حتى تكون قادراً على الإنفاق على نفسك وعلى من تعول وأنت في السجن ، ومن هذه المهن :

1. **إتقان** مهنة النجارة .

2. **إتقان** مهنة الحدادة والخراطة .

3. **إتقان** مهنة الميكانيكا وإصلاح السيارات والأجهزة

الكهربائية .

4. **إتقان** الحاسب الآلي وصيانته .

5. **صناعة النسيج** والمصنوعات اليدوية .

6. **الخطوط العربية** وتصميم اللوحات .

7. **إكمال الدراسة** ، وهناك من حصلوا على

الماجستير ؛ بل والدكتوراه من داخل السجن .

8. **حفظ القرآن الكريم** طاعة الله عزَّ وجلَّ ؛ علماً

بأن حفظ القرآن الكريم في هذه البلاد المباركة له

تأثير في تخفيف المدة عن المسجونين .

اغتنم وقتك

أخي أوصيك باغتنام وقتك ، فأنت محاسب عليه ، وليكن

السجن فرصة لك ، تخلو فيها مع ربك ومع نفسك ، وتستفيد

من وقتك ، واعلم أن الفراغ نعمة كبيرة يغفل عنها كثير من

عباد الله . يقول صلى الله عليه وسلم : ((نعمتان مغبون

فيهما كثيرٌ من الناس : الصحة والفراغ)) [رواه البخاري] .

فاغتنم وقتك ، واجعل وجودك في السجن منفعة لك ،

أخي السجين معاً نصنع النجاح
وربّ ضارة نافعة ، ولو علّمة كيف كان السلف يحرسون
على استغلال أوقاتهم لأدركت مدى تفريط الناس اليوم في
شيء عظيم لا يقدر بثمن .
واعلم أنك إن لم تشغل نفسك بما ينفكك ؛ شغلتك هي
بما يضرّك (15) ...

وصايا وإرشادات

1. اصبر فإن الصبر مفتاح الفرج .
2. **توكل على الله : $\text{وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}$ [الطلاق: من الآية 3] .**
3. **افزع إلى الصلاة :** كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة .
4. **أكثر من تلاوة القرآن : $\text{وَيُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}$ [الإسراء: من الآية 82]**
5. **الزم تقوى الله $\text{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}$ [الطلاق: من الآية 2] .**
6. **احتسب الأجر عند الله تعالى .**
7. **ارض بالقضاء .**
8. **ابتسم للحياة بما فيها من منغصات .**
9. **لا تغضب .**
10. **تذرع بالأمل .**
11. **كن صاحب همة عالية .**
12. **استفد من تجارب الآخرين .**
13. **اعتبر بما حدث لك ولغيرك .**
14. **المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .**
15. **أشغل نفسك بما هو مفيد من الأقوال والأعمال .**
16. **تدرب على العفو والحلم والرحمة وسلامة الصدر .**
17. **تحلّ بروح المرح والتفاؤل ولين الجانب والموضوعية .**

أخي السجين معاً نصنع النجاح

18. **تأمل** في الأشياء وتفكر في مخلوقات الله .
 19. **اعترف** بخطئك ولا تجادل بالباطل .
 20. **ابدأ** يومك بالحب .
 21. **راجع** نفسك .
 22. **لا تصحب** الفجار فتتعلم من فجورهم .
 23. **عليك** بالصدق .
 24. **لا تملأ** قلبك بالأحقاد .
 25. **لا تكن** بائساً ولا يائساً .
 26. **كن** متجدداً .
 27. **تقبل** النقد .
 28. **لا تنتظر** الأخبار السيئة .
 29. **لا تحزن** فعند اشتداد البلاء يأتي الرخاء .
 30. **فكر** جيداً قبل أن تفعل .
 31. **تذكر** نعم الله عليك .
 32. **لا تكثر** من الشكوى والتأوه .
 33. **لا تسمح** لأصدقاء السوء بالسيطرة على حياتك
وأفكارك ومشاعرك .
 34. **لا تقلق** بشأن المستقبل فالله لا يضيع أجر من
أحسن عملاً .
 35. **أسعد** الآخرين تسعد .
- وفي الختام أرجو لك أخي التوفيق والسداد ، وأن يعينك
الله تعالى على ما أنت فيه ، وأن يعلي همتك ويجعلك
مباركاً أينما كنت .

*

*

*

[/http://www.saaid.net](http://www.saaid.net)